

سيمياء اللون في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر ديوان الشاعر الأخضر

فلوس "لقول البنفسج" - أنموذجاً -

Semiotics of Color in Contemporary Algerian Poetic Discourse, Diwan of the Poet Lakhedar Fallous "Violet Fields" - a model -

زمولي أمينة¹، أ.د. العادي خضرة²

¹ جامعة وهران 1 أحمد بن بلة (الجزائر) zemouli.amina@edu.univ-oran1.dz

² جامعة وهران 1 أحمد بن بلة (الجزائر) Labdi_K@yahoo.com

مختبر السيميائيات وتحليل الخطاب

تاريخ النشر: 2022/03/28

تاريخ القبول: 2022/01/13

تاريخ الإرسال: 2021/12/22

ملخص: توظيف اللون في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر له دلالة شعرية وأهمية كبيرة في إثارة القارئ، فالشعر ينبت ويتعرع في أحضان الأشكال والألوان، وبهذا أصبح اللون بنية أساسية في تشكيل القصيدة الشعرية لما يمنحه للنص الشعري من دلالات جديدة، ولما يحمله اللون أيضا من عناصر نفسية واجتماعية وجمالية، وقد وظف الشعراء الجزائريون الصيغ اللونية عبر بلاغة الخطاب الشعري وفق رؤيتهم، ومن أبرزهم الشاعر الأخضر فلوس الذي منح النص الشعري دلالات جديدة من خلال توظيفه للألوان التي تتقمص لون الأفكار وهو ما عكس الدلالات الجمالية والاجتماعية والنفسية والرمزية التي وردت في شعره.

الكلمات المفتاحية: الخطاب؛ الشعر؛ السيميائية؛ الخطاب الشعري؛ الدلالة؛ الجمالية؛ اللون؛ الأخضر فلوس.

ABSTRACT: The use of color in contemporary Algerian poetic discourse has a poetic significance and great importance in excite the reader. The Algerian poets employed the color language and took care of it according to their vision, most notably the Poet Lakhedar Fallous, who gave the poetic text new connotations by employing colors that imitate the color of ideas, which reflected the aesthetic, social, psychological and symbolic connotations contained in his poetry.

Keywords: discourse; poetry ; Semiotics; poetic discourse; significance; aesthetics ; color; Lakhedar Fallous.

1. مقدمة:

شهد الخطاب الشعري الجزائري المعاصر في العقود الأخيرة طفرة إبداعية أثمرت أشكالا شعرية مختلفة، اختلفت من عقد إلى عقد ومن شاعر إلى شاعر آخر، إذ يعتبر الشعر الجزائري المعاصر ميدانا لإقامة بحوث تستثمر طاقاته ودغدغة المشاعر النبيلة وشحن الهمة بغية صقل الأذواق، وتوظيف اللون في النص الشعري مادة خصبة لعملية الإبداع الفني ودور كبير في بناء الصورة الشعرية، ويحمل دلالات وأبعاد نفسية واجتماعية وجمالية، ، وذلك راجع للظروف التي عاشها هؤلاء الشعراء إزاء اغتراب نفسي طرأ في حياتهم وضمن إبداعاتهم، ومن بين هؤلاء المعاصر الشاعر "الأخضر فلوس" الذي مارس النص لشعري الجديد

وزخرفته بمختلف قضايا العصر، ومن هنا نطرح التساؤلات التالية: ما القصد من سيمائية اللون؟ وماهي الألوان التي وظفها الأخضر فلوس في ديوانه حقول البنفسج؟ وماهي دلالاتها؟ وهل يمكن اعتبار اللغة اللونية جسراً للتعبير عن مكبوتات الشاعر وحداثة الشعر الجزائري؟ وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدت على المنهج السيميائي الذي رأيته مناسباً لما يمثله اللون من علامات دالة تقمصها النص الشعري الجزائري المعاصر، وبلورها في صورته الفنية، ولم أجد ما يقارب ذلك أفضل من السيميائي، لتفكيك شفرات اللون عند الأخضر فلوس في ديوانه حقول البنفسج باعتبارها منهجاً من المناهج النقدية الحديثة التي تقوم على تأويل النصوص الشعرية، المدعم بالمنهج التحليلي في الجانب التطبيقي وذلك لتحليل الأبعاد الدلالية التي تحملها الألوان، بالإضافة إلى الاستعانة ببعض المناهج السياقية، حيث طعمت بحثي باقتراب من المنهج النفسي والاجتماعي في توضيح الدلالات النفسية والاجتماعية، إذ وردت الدراسة وفق المحاور التالية:

1. ماهية السيمائية.

2. ماهية اللون.

3. ماهية الخطاب الشعري.

4. تجليات اللون في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر ديوان الأخضر فلوس أنموذجاً.

2. ماهية السيمائية:

1.2. لغة: عرفت السيمولوجيا بأنها "مصطلح مشتق من اللفظ الإغريقي "سيميون" semeion وهي وحدة معجمية تعني الإشارة أو العلامة أو الدليل، أما الشطر الثاني logie من الكلمة يعني الخطاب Semiology، أما الشطر الثاني Tique من الكلمة semiotique يعني شبه الديدانكتيكية "التعليمية".¹

وقد ورد لفظ "السيمياء" في المعاجم العربية، فاشتق من مادة "و س م" التي تعني العلامة عند ابن منظور في مادة (وسم) الوسم، أثر الكي، والجمع وسوم، وقد وسمه وسما وسمه أثر في بسمة وكي، واتسم الرجل أي جعل لنفسه سمة يعرف بها، والميسم، المكواة أو الشيء الذي يوسم به الدواب، والجمع مياسم ومواسم، وقال الجوهري مسومة عليها أمثال الخواتيم.²

ورد في القرآن الكريم لفظ السيمياء ضمن عدة مواضع، بمعنى العلامة، سواء كانت متصلة بملامح الوجه أو الهيئة أو الأفعال أو الأخلاق، ومنه قوله تعالى: ﴿يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَقُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمِهِمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِخْفَاءً وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾³، وقال سبحانه وتعالى أيضاً: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾⁴.

2.2. اصطلاحاً: لقد تعددت استعمالات مصطلح "سيمياء" كعلم عند الغرب والعرب، ولعل أهم محاولة لتعريف هذا العلم الجديد ستكون مع "فردينان دي سوسير" فهو من بشر بهذا العلم الجديد الذي يقول: "إن اللغة نسق من العلامات التي تعبر عن الأفكار، وإنها لتقارن بهذا من الكتابة ومع أبجدية الصم والبكم، ومع

الشعائر الرمزية، ومع صيغ اللباقة ، ومع العلامة العسكرية، وإننا لنستطيع أن نتصور علما يدرس حياة العلامات في قلب الحياة الاجتماعية، وإنه العلاماتية، وإنه سيعلمنا مما تتكون العلامات وأي القوانين تحكمها".⁵

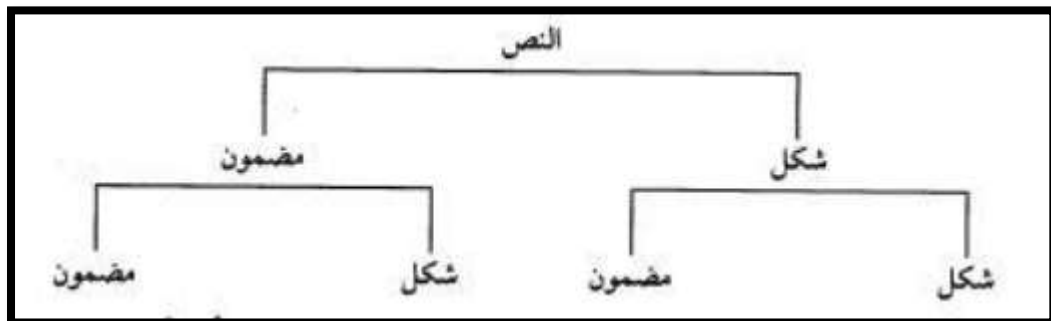
أما الأمريكي "شارل سندارس بيرس" فيقول: "أعني بعلم السيمياء مذهب الطبيعة الجوهرية والتنوعات الأساسية للدلالة الممكنة"⁶، وتشير جوليا كريستيفا إلى أن مصطلح سيميائية يعني استعادة المفهوم الإغريقي لمصطلح semeion علامة مميزة خصوصية ، أثر، قرينة، سمة مؤشر، دليل، سمة منقوشة أو مكتوبة بصمة، رسم مجازي".⁷

فالسيمياء حسب بيير غيرو ما هي إلا العلم الذي يهتم بدراسة أنظمة العلامات، اللغات، أنظمة الإشارات، التعليمات، فالسيمولوجيا حسب فردينارد دو سوسير تبحث في حياة العلامات من داخل الحياة الاجتماعية أي إن لها وظيفة اجتماعية، فسوسير يحصر العلامات داخل أحضان المجتمع ويجعل اللسانيات ضمن السيميولوجيا، بينما يورس يرى أن السيميوطيقا مدخل ضروري للمنطق والفلسفة في الفترة الزمنية ذاتها التي استعمل فيها سوسير مصطلح السيميولوجيا، وهكذا فقد ظهرت نظرية العلامات منذ بداية هذا العصر، فتمسك الأنكلوسكونيون بالسيميوطيقا والأوربيون بالسيميولوجيا.⁸

3.2. التحليل السيميائي للخطاب الشعري:

السيميولوجيا كما عرفها لويس بريتو هي علم يبحث في أنظمة العلامات سواء كان مصدرها لغويا أم سننيا أم مؤشريا، فالسيميائية سيميائيات منها من ينطلق من المنطق كبيرس، ومنها ما ينطلق من الظواهر الاجتماعية، ومنها ما ينطلق من النص، ويحصر مبارك حنون السيميولوجيا في أنواع ثلاثة: سيميولوجيا التواصل وسيميولوجيا الدلالة وسيميولوجيا الثقافة، ويقسمها الفاخوي إلى ثلاث تيارات: التيار اللساني والتيار المنطقي والتيار السلوكي، ويقسمها السرخيني إلى ثلاث اتجاهات هي الاتجاه الأمريكي والاتجاه الفرنسي والاتجاه الروسي.⁹

يذهب جميل حمداوي: عبر مؤدى طرحه " إنَّ السيميوطيقا لا يهتمها ما يقول النص، ولا من قاله، بل ما يهتمها شكل المضمون انطلاقا من الخطاطة في الصورة التالية:¹⁰



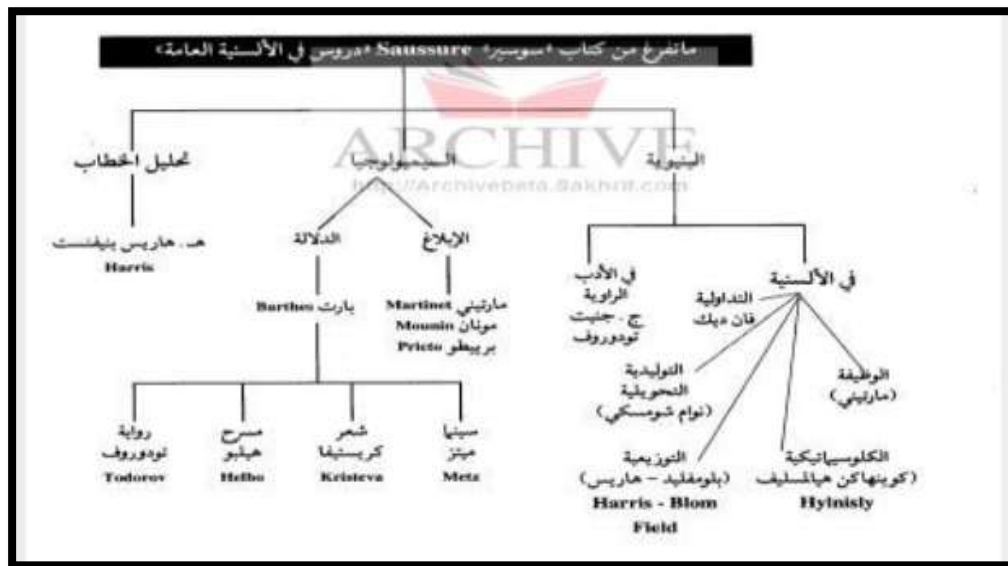
فالسيميوطيقا دراسة شكلانية للمضمون تمر عبر الشكل لمساءلة الدوال من أجل تحقيق معرفة دقيقة بالمعنى، ولتحديد منهجية السيميوطيقا، لا بد من مراعاة ثلاثة مبادئ ضرورية ألا وهي:¹¹

1. التحليل المحايث: فهي تدرس وظائف النص التي تسهم في توليد الدلالة¹²، فالسيميوطيقا تبحث عن الشروط الداخلية المولدة للدلالة التي تبحث عنها، ومن ثم فالتحليل المحايث يتطلب الاستقرار الداخلي للوظائف النصية التي تساهم في توليد الدلالة، ولا يهتمها العلاقات الخارجية ولا الحثيات السوسيو- تاريخية والاقتصادية التي أفرزت عمل المبدع، فالسيميوطيقا تبحث عن شكل المضمون عبر العلاقات التشاكلية أو التضادية الموجودة بين العناصر داخل العمل الفني.¹³

2. التحليل البنيوي: فهي تهتم بالبنية ولا تفهم المعنى إلا من خلال الاختلاف¹⁴، فالسيميوطيقا تتضمن في طياتها المنهج البنيوي القائم على النسقية والبنية وشبكة العلاقات والسانكروتية، فالسيميوطيقا لا تفهم المعنى إلا من خلال لاختلاف، لأن سوسير وهلمسليف يقران بأن المعنى لا يستخلص إلا عبر الاختلاف، وكان مفهوم الاختلاف سببا من أسباب تطور الدراسات البنيوية واللسانية، فالسيميوطيقا عندما تفتتح أغوار النص، فإنها تدخل من نافذة العلاقات الداخلية الموجودة والقائمة على الاختلاف بين البنيات والدوال، والتحليل البنيوي هو الوحيد الذي له القدرة في الكشف عن شكل المضمون، وتحديد لاختلافات في العلاقات الموجودة بين العناصر الداخلية للنسق والنظام البنيوي.¹⁵

3. تحليل الخطاب: فهي لا تقف عند الجملة مثل اللسانيات ولكن تحاول البحث عن كيفية توليد النصوص واختلافها سطحا واتفاقها عمقيا¹⁶، فالسيميوطيقا تفرق عن لسانيات الجملة، لأن هذه الأخيرة تركز كثيرا على الجمل عبر تمظهراتها البنيوية أو التوزيعية أو التوليدية، تريد فهم كيفية توليد الجمل اللامتناهية العدد من خلال قواعد متناهية، أو كيفية توزيع الجمل حسب مكوناتها الفعلية أو الاسمية أو الحرفية أو الظرفية مع تحديد وظائفها التداولية، فالسيميوطيقا تحاول البحث عن كيفية توليد النصوص واختلافها سطحيا واتفاقها عمقيا.¹⁷

إن السيميوطيقا بوصفها منهجا للتحليل، استمدت أصولها من اللسانيات البنيوية وتفرعت إلى مدارس واتجاهات، ويمكن تشخيص ذلك على الشكل التالي:¹⁸



3. ماهية اللون:

إن علماء اللغة والمعجميين لم يتركوا في اللغة ما يمكن أن يفيد الدراسات اللغوية والأدبية إلا وكان لجهودهم أثر فيه .

1.3. لغة: فقد عرف ابن منظور اللون بأنه: " لون اللون هيئة كالسواد والحمرة ولونته فتلون، ولون كل شيء، ما فصل بينه وبين غيره، والجمع ألوان، والألوان الضروب واللون، النوع، وفلان متلون أي لا يثبت على خلق واحد واللون الدقل وهو ضرب من النخل، واحدها لينة وقيل: هي الألوان، الواحدة لون فقيل لينة بالياء والجمع لينّ ولون وتشبه بالتلوين، وشبه الظلام بعد المغرب يكون أولاً أصفر ثم يحمر ثم يسود بتلوين البسر يصفر ويحمر ثم يسود ولونّ البسر تلويّننا إذا بدا فيه أثر النضج".¹⁹

2.3. اصطلاحاً: أما اللون في الموسوعات الحديثة، ففيه تفصيل في ضوء تطور العلم فهو خاصية ضوئية تعتمد على طول الموجة، ويتوقف اللون لجسم ما على طول موجة الضوء الذي يعكسه.²⁰

وكان العربي في العصر الجاهلي يلمس أدق الفروق في ألوان بيئته المحيطة ويعبر عنها أدق المسميات²¹، فاللون في الحقيقة هو طاقة مشعة لها طول موجي، يختلف في تردده وتذبذبه من لون إلى آخر، وتقوم المستقبلات الضوئية في الشبكية باستقبالها، وترجمتها إلى ألوان، وتحتوي الشبكة على ثلاثة ألوان هي الأخضر، والأحمر، والأزرق، وبقية الألوان تتكون من مزج هذه الثلاثة، وقد اكتشف العلماء أنه عندما تدخل طاقة الضوء إلى الجسم فإنها تنتبه إلى الغدة النخامية، والجسم الصنوبري مما يؤدي إلى إفراز هرمونات معينة تحدث مجموعة من العمليات الفسيولوجية، وبالتالي السيطرة المباشرة على تفكيرنا، ومزاجنا وسلوكياتنا.²²

4. ماهية الخطاب الشعري:

1.4. الخطاب لغة: ورد ذكر كلمة "خطاب" في معجم لسان العرب لابن منظور على أنه مأخوذ من كلمة خَطَبَ، الخَطْبُ: الشأن أو الأمر صغر أو عظم، وقيل هو سبب الأمر، يُقال: ما خطبك؟ أي ما أمرك.²³

2.4. الخطاب اصطلاحاً: عرف "معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة" الخطاب بأنه: "مجموع التعابير الخاصة التي تتحدد بوظائفها الاجتماعية ومشروعها الأيديولوجي"²⁴، وأورد الدكتور طه عبد الرحمن تعريفاً اصطلاحياً للخطاب فقال: "إن المنطوق به - أي الخطاب - الذي يصلح أن يكون كلاماً: هو الذي ينهض بتمام مقتضيات التواصلية الواجبة في حق ما يسمى خطاباً، إذ حدّ الخطاب أنه كلّ منطوق به موجه إلى الغير بغرض إفهامه مقصوداً مخصوصاً".²⁵

3.4. الشعر لغة: يعرفه الزبيدي قائلاً: "وعلل صاحب المفردات غلبته على المنظوم بكونه مشتملاً على دقائق العرب وخفايا أسرارها ولطائفها قال شيخنا: وهذا القول هو الذي مال إليه أكثر أهل الأدب برقية وكمال مناسبتة، ولما بينه وبين الشعر محرّكة من المناسبة في الرقة، كما مال إليه بعض أهل الاشتقاق".²⁶

4.4. الشعر اصطلاحاً: فحدّ الشعر عند قدامة بن جعفر هو: " اللفظ الفصيح الصحيح المبني، السليم الترتيب، الموزون السهل العروض، المقفى الفصيح القافية، الدال على معنى واضح من معاني الشعر المخصوصة وهي المدح والهجاء، والمراثي والتشبيه، والوصف والغزل"²⁷، وأيضاً أبو الهلال العسكري يعرف الشعر بقوله: " الشعر كلام منسوج ولفظ منظوم..."²⁸.

5.4. تعريف الخطاب الشعري:

هو مجموعة من النصوص التي تتألف فيما بينها لتكون رسالة معينة مرتبطة ارتباطاً فنياً وجمالياً وزمناً، وتكون هذه الرسالة (الخطاب) جملة بشفرة ما إلى القارئ أو المتلقي وهذا ما يؤكده محمد الجزار في قوله: " مصطلح أكثر سعة من النص، وإن كان مبنياً من عدد (DISCOURS) إن الخطاب لا متناه من النصوص وليس الأعمال ".

5. تجليات اللّون في الخطاب الشعري المعاصر ديوان الأخضر فلوس أنموذجا:

1.5. اللون والأثر النفسي والاجتماعي والجمالي: تؤدي الألوان دوراً أساسياً في التواصل بين الأفراد، ويبدو أن دلالة الألوان لصيقة بالثقافة والحضارة. فلا توجد ثوابت عالمية في هذا المجال، إذ غالباً ما تتحدد شفرات الألوان بالانتماءات الثقافية والمرجعيات الحضارية والسياقات التاريخية.²⁹

2.5. اللون والأثر النفسي: اللون في علم النفس يراود به خبرة سايكولوجية قائمة على أساس فلسفي³⁰، واللون بشكله الظاهري المجرد، يعد ظاهرة لونية خاصة من خاصية العين البصرية، فمن خلال الرؤية البصرية، يستطيع المبصر تمييز الألوان، وأصبح مما لا شك فيه أن اللون قيمة فنيّة ونفسية جليّة في مجال الأدب، إذ من خلال اللون، تتضح جماليات الأشياء الضمنية الخفية في النص الشعري، وبواسطة اللون، تتضح كوامن نفس الشاعر الخفية، ويظهر ما تحمله من مشاعر وأحاسيس، ومن خلال تداخل الألوان بعضها ببعض يتبين الأثر النفسي وعليه لم يعد اللون ذلك المدرك الحسي الذي تستمتع به العين فحسب، بل تجاوزت آلة إدراك اللّون إلى بواطن النفس، وبكلمة أخرى فقد استحالت رؤية اللون من بصرية حسيّة إلى نفسيّة وجدانيّة.³¹

وإزاء نتيجة الاختلاف في إحساس اللون وتلقّيه بين أسيقة البشر؛ أدى بهم هذا الأمر إلى تقسيم الألوان إلى ألوان ساخنة وألوان باردة³²، لتتسع دائرة توظيف الألوان بمختلف مستوياتها في شتى مجالات الحياة؛ فلا تقتصر استخدامات الإنسان للألوان على النواحي الجمالية، وبذلك يكتسي اللون طابعاً ازدواجياً؛ إذ جمع بين الجمال الذي ننشده في كل منظر نراه، والمنفعة التي نرغب دوماً في تحقيقها، لذلك تختار الألوان بمقاييس ومعايير تراعي الأثر الذي تحدثه في النفس.³³

وقد أدرك النقاد القدامى دلالة اللون في الخطاب الشعري ولم تقتصر لدى الناهيين من النقاد على الأثر الظاهري، بل تعدته إلى ما وراء ذلك من آثار نفسية تتجاوز سطح الألوان.³⁴

3.5. اللون والأثر الاجتماعي: للألوان أهمية في طبيعة الإنسان نفسه، وذلك من حيث بنيته الجسدية وتكوينه العضوي، فكما قضت الطبيعة أن تتعدد في رحابها ألوان الزهر والثمر، والطيور، والسمك، كذلك كان شأن الإنسان حين اصطبغت بشرته بالبياض، أو السواد، أو الشقرة، أو السمرة، أو الحمرة، أو الصفرة، وقد

عمد بعض علماء الأجناس تبعاً لذلك إلى تقسيم البشر إلى فئات أو عروق على حسب ألوانهم وهي العرق الأسود أو العرق الأبيض، والأصفر، والأحمر فطبيعي أن يتميز كل شعب بجانب من الألوان تبعاً لمحيطة وبيئته.³⁵

فأما الأسود فيعتبر كثير من الشعوب كلمة "السود" ومشتقاتها اللونية من الكلمات المحظورة "اللامساس" التي نتجنب نطقها تشاؤماً من ذكرها، لما هو مستقر في نفوس العامة من اعتقاد وجود علاقة بين اللفظ والمواقف المرتبطة به أقوى من مجرد الدلالة، ولم يأت ارتباط التشاؤم باللون الأسود عبثاً، وإنما نتيجة لاستخدامه في بعض المناسبات، والمواقف الحزينة أو غير الهيجية فقد اعتاد الناس ارتداء السود عند الحزن، فربطوا السود بالموت، في حين حمل اللون الأبيض في التراث الشعبي دلالات تعكس ما حمله اللون الأسود لذا استخدم رمزا للطهر والبراءة، والتفاؤل، والرضا، وجمال اللون وإشراقه ورمزا للمهادنة والمسامحة³⁶، حيث يقول إبراهيم بالي أغلو: "على الرغم من أننا نربط الأسود بمعاني سلبية فلا يمكن أن ننكر أنه يمثل الجدية و الاحترام، و النبل فهناك مواطن لا يعد فيها اللون الأبيض الذي هو لون الطهر لونا مناسباً، و لابد أن تستخدم الألوان مع درجاتها و تجمعاتها المناسبة."³⁷

وقد يكون لاختيار اللون الأبيض رمزاً للحداد أثر سياسي إذا علمنا ما بين العباسيين والأمويين من خلاف عميق. جعل العباسيون اللون الأسود رمزاً لكل مناشط حياتهم، حيث اتخذوا هذا اللون في الأفراح والأفراح معادلاً لدالياً لدولتهم وفكرهم، فكان "الرجال والنساء يرتدون الثياب السود على حد سواء في العهود القديمة علامة على الحداد، وذلك لأننا نعلم أن زي الخلفاء العباسيين الأسود كان قد اتخذ كشارة من شارات الحداد بسبب وفاة الإمام إبراهيم بن محمد."³⁸

4.5. اللون والأثر الجمالي: منذ سقراط إلى وقتنا الحاضر والجمال يعتبر أساس العمل الفني في فلسفة الفن والدراسات النقدية الجمالية. فعلم الجمال أو الإستيطيقا هو العلم الذي " يبحث في شروط الجمال ومقاييسه ونظرياته وفي الذوق الفني، وفي أحكام القيم المتعلقة بالآثار الفنية."³⁹

إن الألوان في اللوحة، اللوحة الشعرية، الرقصة، الأغنية، أعطت جمالاً يوشك أن يصبح واقعاً جمالياً محسوساً، وبواسطة هذه الألوان ورمزيتها تنتقل الجمالية وتصبح دالة لواقع الإنسان، ومدى الانفعالية بين الفنان والواقع، وبهذا يكون نقل التوظيف اللوني إلى مجالات مختلفة ذات أبعاد ووظائف أيديولوجية مختلفة. لذا فإن جمالية التوظيف اللوني في النص الشعري تأتي كون أن للشعر "قواعد سيمانطيقية قائمة على الوعي، والقصد والقيمة وليس قواعد سيميوطيقية يقدمها برنامج حاسوب آلي، فيأتينا بمسوح لقصائد مفترضة، بلا معنى، وبلا صورة أو تأويل"⁴⁰، فالجمال هو ما يثير الانفعال وتتبعين الجمالية منذ هذه اللحظة بأنها الفكر الذي يفكر في الانفعال، فالفكر الجميل ينشأ من تأمل الفنون الجميلة ويسمح باستبيان التناغم السائد في العالم وفي الطبيعة، وبإدراك التمام الإلهي.⁴¹

واستخدم الإنسان الألوان بوصفها وسائل تجميل الجسد منذ أقدم العصور، واتخذها أنواعاً من الصبغات والأهنة التي استخلص معظمها من مواد موجودة في الطبيعة، وقد عرف المصريون القدماء صباغة الشعر بالألوان المختلفة منها الوردي أو لون مائل إلى الأخضرار، وتعد ظلال العيون المعروفة بالكحل

واحدة من أوائل مستحضرات التجميل، فالمصريون قديماً كانوا يستعملون الكحل، ويعد اللون الأحمر من أشهر الألوان المستخدمة في التجميل وبخاصة في الوجنات والشفاه⁴²، وليس الإنسان وحده يميز اللون، بل الحيوانات تختص باستعماله فهو يساعد في حفظ النوع، فالحيوانات والطيور تأخذ الشكل الملائم للبيئة المحيطة بها، فاللون جزء أساسي من الحياة الجنسية للطيور، فالحيوانات تختلف في تمييزها للون.⁴³

فاللون تعد جزء منا ونحن منها، تعيش معنا ولا نستطيع العيش بدونها، كما أن الاستمتاع بالنظر إليها وإلى جمالها تسر النفس وتشرحها، وتدخل جملة من الأحاسيس إلى النفس⁴⁴، فالإنسان ما يبصره من اللوحات الفنية المتنوعة في تناغمها مع مشاهد الكون والإنسان والحياة الإنسانية، التي تهفو نفس الإنسان للوصول إليها، والاستمتاع بها، وتسمو بها إلى الإيمان بمبدعها وقدرته على تخليدها، وتذوق حلاوة الإيمان وجماله ومتعته⁴⁵ فيقول الله تعالى: ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴾⁴⁶، فاللون سر من أسرار جمال الكون، فهو مثل الموسيقى التي تريح النفس، وتحس العين بالراحة عندما تبصر ذلك الجمال الموجود في الطبيعة، فهو بمثابة قدرة إلهية لها تأثير على الجهاز العصبي، فاللون يدخل الفرح والسرور لا يمكن الاستهانة به عند النظر إليه.⁴⁷

إن محل الجمال في النهاية هو لوحة الخلق، هو لوحة الحياة بكل معطياتها وتراكيبها وألوانها ومخلوقاتها وأصواتها وحركتها وانتظامها وآفاقها وتنوع أشكالها... ينعكس ذلك كله على الحس والسعادة، فيقول الله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَالْوُكُوفِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ ﴾⁴⁸ لذلك نرى أن الجمال الذي مصدره الخالق العظيم يرسم للحياة لوحة مؤثرة متناسقة الألوان منسجمة الإيقاع، متناغمة العناصر متنوعة الأشكال والأصوات.⁴⁹

توظيف اللون في النص الشعري الجزائري ديوان الأخضر فلوس أنموذجاً:

وقد يوظف اللون في النص الشعري بتقنيات مختلفة، وهي تختلف من شاعر إلى آخر، ومن قصيدة إلى أخرى، "ولعل من بين هذه التقنيات هي العنوان أو اللون أو العنوان الملون، إذ يمثل العنوان في القصيدة الحديثة مرتكزا أساسيا في تجلية أبعاد القصيدة ومحتواها، لكنه أول ما يقرع أذن السامع، ويلفت بصره، فهو أول ما يلاقيه القارئ في النص الشعري، كما أن العنوان يوجه في كثير من الأحيان إلى مضمون العمل، إن كان يخدع في كثير من الأحيان وثمة وظائف للعنوان منها إفادة التعيين والإيحاء.⁵⁰

أ. اللون الأخضر ودلالاته في شعر الأخضر فلوس: الأخضر من الألوان المهمة "يمثل في العقيدة الإخلاص والخلود والتأمل الروحي، ويسمى لون الكاثوليك المفضل، ويستعمل في عيد الفصح ليرمز إلى البعث، واللون الأخضر الحائل هو لون التعميد عند المسيحيين، وورد اللون الأخضر في الكتاب المقدس بضعا وعشرين مرة، دار معظمها حول العشب والنبات وورق الشجر، وورد بعضها كلون محبب مفضل، ومن أجل ارتباط هذا اللون بالخصب والنماء، وبالحقول والحدائق، ارتبط عند المسلمين بالنعيم والجنة في الآخرة⁵¹، أما في الإسلام فهو لون القدس والروحانية، ولون الفال وهو اللون المفضل لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذلك هو لون للطهارة، ولون بردة علي و لواء الرسول.⁵²

فاللون الأخضر لون مميز وأهميته تبرز من خلال ارتباطه غالباً بالأمل والتفاؤل والعطاء والجمال والبهجة⁵³، وتم ذكر اللون الأخضر في لقرآن الكريم منه قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِنْ سُندُسٍ﴾⁵⁴، وفي ضوء هذه الدلالات الاجتماعية والنفسية للون الأخضر وظف الأخضر فلوس قيمة هذا اللون إذ يرد عنده بدلالات مختلفة أذكر منها قوله:

وغردت في دمي خطواتها الخضر حر

تدنو خطى الموكب المعطار لاهية

عن الحرائق-لا همس....ولا سر⁵⁵

الشاعر غارق في دمائه، وهو يعاني من واقع قاس، بحيث نجده يريد إرضاء ذاته، فيذكر اللون الأخضر لتهدأ نفرات الأسئلة الدائمة، والأخضر مرتبط بالأمل والتفاؤل والعطاء والجمال والبهجة، وهو من أكثر الألوان وضوحاً في الدلالة فهو لون الخصب والخضرة والنماء، وهو رمز الحياة ذات التجدد، فهو مرتبط بهدوء الأعصاب.⁵⁶

وفي مقطع آخر يقول:

يا شوقي الأخضر هل تأتي

إني أتوارى من جسدي

وعلى ظهري يتفتت طين

تتدفق من شريان الجمجمة المذبوح عيون⁵⁷

فالأخضر هنا له معنى الأمل والخير رغم الحزن، وتكرر في هذه القصيدة ليدل على الاستبشار والخير والأمل بعد مشرق رغم الحزن، وكذلك الاستمرارية والبقاء فيقول:

يا شوقي الأخضر هل تأتي؟...

إني أتوارى من جسدي..

وعلى ظهري يتوالد داء..

هل تأتي..

إني منتظر..

والحب والوفاء⁵⁸

فالشاعر عمد إلى التكرار، ليؤكد شوقه الكبير وتفاؤله لينهي قصيدته الحب والوفاء للذات يعكسان حقيقة حالته النفسية، فيقول:

أعترف بعينيك مملكة

للزنايق للورد... للعابرين إلى عالم أخضر⁵⁹

تشعرنا خضرة الطبيعة بالانتعاش والهدوء؛ فهي تريح الأعصاب، واللون الأخضر يخفف من وهج الأشعة الشمسية الحادة، ومن معانيه أيضا أنه لون حي ونشيط وصاف يستدعي الراحة النفسية والطمأنينة؛ لذلك خصص منذ القدم لمساحات الألعاب والسجاجيد، فهو بأبسط عبارة لون الطبيعة البارد الندي الذي يجعلنا نتمتع بالوقت، كما أنه لون ضروري لمساعدة الأعصاب على الاتزان، فهو يستعمل لمعالجة الأمراض العقلية كالهستيريا والتعب العصب.⁶⁰

ب. اللون الأصفر ودلالاته في شعر الأخضر فلوس: تتعدد دلالات اللون الأصفر كغيره من الألوان فهو يحمل دلالات الدفء والنشاط والحيوية والسطوع والنورانية، كما يحمل دلالات مغايرة تماما فحسب اقترانه بالنار والانشغال أصبح معبرا عن الحقد والحسد والضغينة والخيانة والغيرة، كما ارتبط الأصفر بالمرض والشحوب والجذب والقحط⁶¹، وتم ذكره في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَدْعُنَا رَبَّكَ يَبْنِ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوُثُهَا تَسُرُّ النَّظِيرِينَ﴾⁶²، وقوله عز وجل: ﴿لَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾⁶³، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿كَانَ هُ جَمَلًا صَفْرًا﴾⁶⁴، وفي قوله عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ ثُمَّ يَهْبِجُ فَتَرِيَهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطْمًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾⁶⁵ واللون الأصفر يعني في دلالاته الواضحة السرور والابتهاج، والذبول والنور والإشعاع⁶⁶، فالسمة الغالبة في دلالة اللون الأصفر عند فلوس ارتبطت بالخوف والمرض والتعب والشقاء، قال الأخضر فلوس موظفا اللون الأصفر بصيغة الجمع:

جربت جميع الألوان الصفراء

ولبست ثياب الغابة فستان... ورجاء

وبقيت كعارية في الشمس تفتش

عن ثوب... عن قطرة ماء⁶⁷

يرد اللون الأصفر أحيانا مقاربا للون الموت عبر افتراض التعيين، وعلى الخصوص إذا كان بعد المرض، فيختلج في النفس منه شعور باقتراب الأجل، وكان الظاهر فيه هذا اللون من أهل القبور، فالأخضر هنا يصف لنا حالته النفسية، حيث أنه تعب من الفشل والألم والحزن، وها هو يبحث عن طعم الحياة والاستقرار ويفتش عن ثوب السعادة وقطرة ماء، فيقول أيضا:

لم تبق إلا نقطة تمدد فيها قامة

خضرء تنزلق الأكف على حدود شعاعها

أشعلت مصباحي

وطفت على الرجال -وهم بلا ثوب-

فقامت مقلّة صفراء تبحث عن فتوق شرعها!⁶⁸

ذكر الشاعر هنا اللونين الأخضر والأصفر، فهما يكملان بعضهما، فالأخضر كما قلنا سابقا يرمز إلى الأمل والتفاؤل والاستمرارية، واللون الأصفر رمزا للخوف والضعف والكآبة والانكسار والحزن، فالأصفر يتعلق بالخريف حيث تذبل الأوراق وتصفّر، فتعيد الحياة للطبيعة والأشجار في فصل الربيع فتكتسي لونا أخضرا جميلا يبعث بالحياة والأمل، وذكر الأخضر فلوس اللون الأصفر مرة أخرى حيث جاء في صيغة الفعل المضارع "تصفّر" تدل على الذبول فيقول:

علي يدي سواق لست أملكها

⁶⁹ وفي لهاتي حقول البوح تصفر

ويقول الأخضر فلوس أيضا:

تنساب في القاعة الصماء أغنية

70 فتورق الكتب الصفراء... والخير

فالصفرة هنا لها دلالة الذبول والحزن له حقول البوح تصفر، فتنبعث الحياة والاستمرارية فتورق الكتب الصفراء ليمضي ونهاية الحزن، فيأتي الخير، فالصفرة أشبه بنغمة حزينه لموسيقى تعزف على ألوان متفاوتة الإيقاع؛ إذ يمكن لحزن الاصفرار أن يتحول إلى ثقة ومرح يحمله الربيع بأزهاره ووروده.

ج. اللون الأبيض ودلالاته في شعر الأخضر فلوس: الأبيض ضد السواد، وهو رمز الطهارة والصدق والنقاء وهو عند الشعراء " الأكثر استخداماً لأنه يقترب لديهم بالصفاء، والإشراق، ويبعث في نفوسهم الفأل والاستبشار بالطمأنينة فأروه على حافة الأرض عندما تنبت، وضحكة الطلعة، وفي مداعبة النور للشمس، وتبسم السحاب بالبرق ولهذا كان اللون الأبيض أسخى الألوان إحياءاً⁷¹، وتم ذكر اللون الأبيض في القرآن الكريم في قوله عز وجل: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾⁷²، وفي قوله تعالى وسبحانه: ﴿بَيْضَاءَ لَدَّةٍ لِلشَّرِيِّينَ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ الْطَّرْفِ عَيْنٌ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾⁷³، وقد عد الأبيض من الألوان الأساسية في اللغة العربية، حيث أورده صاحب الملل ضمن الألوان الأساسية الخمسة، وهي: الأبيض، الأسود، الأحمر، الأصفر، الأخضر، وذكر أن الله عز وجل خلق الألوان خمسة: بياضاً، وسواداً، وحمرة، وصفرة، وخضرة.⁷⁴

وفي شعر الأخضر فلوس نجده يحمل دلالات أخرى، يقول الشاعر:

من أعطاك السفن البيضاء... وأشرعة التحنان؟

ممسوخ وجهك يا حي⁷⁵

فاللون الأبيض هنا يدل على النقاء والصفاء والأمل والتفاؤل، هكذا رمز اللون الأبيض في معانيه الجمالية إلى ثلجي ونظيف ونقي، ثم إنه لون صريح فاضل عذري⁷⁶، ويقول فلوس أيضا:

كف الخريف بسر الكرم قادمة

فلا تبع كاسك البيضاء.. وانتظر!

استعمل الشاعر الأخضر فلوس اللون كسمة للدلالة على الكرم، وهكذا نرى أن دلالة اليد البيضاء اكتسبت أبعادا فوق لونية، اقترنت بخصال إيجابية رأى الشاعر فيها العطاء والكرم والإحسان، فاللون الأبيض لون محبب إلى القلوب ويبعث على الأمل والتفاؤل والصفاء والتسامح، ويدل على النقاء كما يبعث على الود والمحبة.⁷⁷

د. اللون الأسود ودلالاته في شعر الأخضر فلوس:

إذا اللون الأسود يتضمن دلالة غير محبة تبعث على التشاؤم ونجد ذلك حتى عند الشعراء "حيث يأتي اللون الأسود في الشعر الأردني من حيث الكثافة في مرحلة متقدمة، جعلته يحظى بمساحة واسعة في قصائد الشعراء، ويعود ذلك إلى عوامل متعددة، قد تكون للحالة السوداوية التي عاشها الإنسان العربي في سلسلة متتالية من النكبات والهزائم والموت والحداد عاملا بارزا للانتقال حركة الواقع المسود إلى أحاسيس الشعراء وأقوالهم وقد دل اللون الأسود على دلالات أكثر وأعظم مما هو موروث عند الناس⁷⁸، وذكر اللون في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾⁷⁹، وظف الشاعر الأخضر فلوس اللون الأسود وعبر عنه بدلالات فيقول:

حطت على برج التداعي

فإذا المهر وراء السكك السوداء والذكرى سجين⁸⁰...

فاللون الأسود هنا يدل على الغموض و وعدم المعرفة وإخفاء الحقيقة، يشير إلى معاناة الشاعر العميقة من الوحدة التي يزيد من شدتها تراكم الآلام والسهد والأحزان، فما يكون منه وسط هذا الركام الأسود الأليم إلا أن يرى الأماني والذكريات السجينة التي لم يستطع نسيانها، ونجده يذكر اللون الأسود في موضع آخر فيقول:

في مقلتها عناقيد الكروم سرى

فيها السواد.. فيا أقداحي اعتصري
صفصاف
فوق كف البحر ما ارتسمت⁸¹

6. خاتمة:

إثر حَاصِلِ دراستي، عبر أداء مقارنة لسيمائية اللون في الخطاب الشعري عند الأخضر فلوس في ديوانه حقول البنفسج، استخلصت ما يلي:

- أن الرمز اللوني يساهم في تشكيل البنية الدلالية للنص الشعري.

- الهدف من وراء توظيف تقنية اللون في النص الشعري الحديث من طرف الشعراء المعاصرين، هو إخراج نص شعري مشكلا في هيئة لم يألّفها قراء الشعر من قبل، وقد مثل ذلك نزوعا نحو تطوير الكتابة والذائقة إلى إعادة بناء القصيدة.

- شكل اللون في القاموس الشعري لدى الشاعر ملمحا هاما وبرزت أهميته في تشكيلات دلالية مميزة.

- برز في الديوان سيطرة الألوان الأساسية: الأسود، الأبيض، الأخضر، الأصفر بالمقابل لم يوظف الألوان الأخرى، وذلك إرضاء لذاته التي تتوق إليه وكانت الغاية من توظيف الألوان تعميقا لتجربته الشعرية.

- تنوعت دلالة اللون عند الأخضر فلوس بين الطموح والأمل والفشل، وهذا يرجع إلى الأبعاد النفسية والاجتماعية والدينية التي عايشها في خضم الحياة.

الهوامش:

¹ ينظر: قدور عبد الله، سيميائية الصورة، دار الغرب، وهران، الجزائر، د.ط، 2005م، ص 48.

² ابن منظور، لسان العرب، مادة و- س- م، دار صادر، بيروت، 2004م، ج 15، ص 213.

³ سورة البقرة، الآية 272.

⁴ سورة الفتح، الآية 29.

⁵ فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت، ط 1، 2010م، ص 17.

⁶ عادل فاخوري السميء عند بيرس، مجلة الدراسات اللغوية، السعودية، العدد 6، 1986م، ص 115.

⁷ يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغبة، الجزائر، د.ط، 2002م، ص 131.

⁸ ينظر: جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، العدد 3، 1997م، ص 81.

⁹ ينظر: فاتح علاق، في تحليل الخطاب الشعري، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، (1429هـ/ 2008م)، ص 95.

¹⁰ ينظر: جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، العدد 3، 1997م، ص 79.

¹¹ المرجع نفسه.

- ¹² فاتح علاق، في تحليل الخطاب الشعري، مرجع سابق، ص 96.
- ¹³ جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، مرجع سابق، ص 80.
- ¹⁴ فاتح علاق، في تحليل الخطاب الشعري، مرجع سابق، ص 96.
- ¹⁵ جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، مرجع سابق، ص 80.
- ¹⁶ فاتح علاق، في تحليل الخطاب الشعري، مرجع سابق، ص 96.
- ¹⁷ جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، مرجع سابق، ص 80.
- ¹⁸ المرجع نفسه، ص 82.
- ¹⁹ ابن منظور، لسان العرب مرجع سابق، ج13، ص 394.
- ²⁰ ينظر: غربال محمد شفيق وزملائه، الموسوعة العربية الميسرة، دار نهضة لبنان، بيروت، ج2، ص 1581.
- ²¹ جبري شفيق، لغة الألوان، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، 1967م، ص 200.
- ²² الشعيلي سليمان بن علي، الألوان ودلالاتها في القرآن الكريم، مجلة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، العدد3، ص 62.
- ²³ ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج1، ص 1195.
- ²⁴ ينظر: سعد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصر، الدار البيضاء، 1985 م، ص 83.
- ²⁵ ينظر: طه عبد الرحمان: اللسان والميزان، طبعة المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1998 م، ص 215.
- ²⁶ محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت، 1973م، ج12، ص 178.
- ²⁷ قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق كمال مصطفى، نشر الخانجي، القاهرة، ط3، ص 17.
- ²⁸ أبو الهلال العسكري، الصناعتين، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1986م، ص 60.
- ²⁹ أحمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، جامعة القاهرة، ط2، 1998م، ص 193.
- ³⁰ صالح قاسم حسين، سايكولوجية إدراك اللون، دار الرشيد، بغداد، 1982م، ص 05.
- ³¹ شتوان يونس، اللون في شعر ابن زيدون، منشورات جامعة اليرموك، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، إريد، 1999م، ص ص 105-106.
- ³² ينظر: محمد التونسي جكيب، إشكالية مقارنة النص الموازي وتعدد قراءته - عتبة العنوان أنموذجاً -، مجلة جامعة الأقصى، مؤتمر الأدب، العدد1، 2008م، ص 571.
- ³³ ينظر: أحمد مختار عمر، اللغة واللون، مرجع سابق، ص ص 147-148.
- ³⁴ يوسف حسن نوفل، الصورة الشعرية واستيحاء الألوان، دار الإتحاد العربي، مصر، ط1، 1405هـ/1985م، ص 4.
- ³⁵ ينظر: عمر الدقاق، عالم الألوان لدى الطبيعة والإنسان، مجلة المعرفة، العدد57، 1432هـ-2011م، ص 130.
- ³⁶ ينظر: أحمد مختار عمر، اللغة واللون، مرجع سابق، ص ص 200-205.
- ³⁷ مليح مرد، الألوان والإنسان، تم الإطلاع عليه يوم: 07-02-2020، الموقع الإلكتروني: <http://www.hiramagazine.com/archives/titl/391>
- ³⁸ دوزي رينها، المعجم المفضل بأسماء الملابس عند العرب، ترجمة أكرم فضل، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1971م، ص 62.
- ³⁹ صليباً جميل، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، د.ط، 1982م، ج1، ص 409.

- ⁴⁰ يوسف عقيل، المعنى الجمالي، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2008م، ص 90.
- ⁴¹ مارك جيميز، ما الجمالية، ترجمة شربل داغر، بيت النهضة، بيروت، ط1، 2009م، ص 133.
- ⁴² ينظر: أحمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1982م، ص 144 – 145.
- ⁴³ المرجع نفسه، ص 99.
- ⁴⁴ ينظر: ظاهر محمد هزاع الزواهره، اللون ودلالاته في الشعر "الشعر الأردني" أنموذجا، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008م، ص 13.
- ⁴⁵ ينظر: عبد العظيم الصغيري، علم الجمال رؤية في التأسيس القرآني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1، (1433هـ/2012م)، ص 11.
- ⁴⁶ سورة الشرح، الآية 7-8.
- ⁴⁷ ينظر: ظاهر محمد هزاع الزواهره، اللون ودلالاته في الشعر "الشعر الأردني" أنموذجا، مرجع سابق، ص 14.
- ⁴⁸ سورة الروم، الآية 21.
- ⁴⁹ ينظر: عبد العظيم الصغيري، علم الجمال رؤية في التأسيس القرآني، ص 13-14.
- ⁵⁰ علي جعفر العلق، الدلالة المرئية، قراءات في شعر القصيدة الحديثة، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2002م، ص 55.
- ⁵¹ ينظر: أحمد مختار عمر، اللغة واللون، مرجع سابق، ص 225-226.
- ⁵² ينظر: أحمد عبد السلام وآخرون، الألوان في اللغة العربية، أعمال الملتقى العلمي الدولي "حوليات الجامعة التونسية في خدمة الثقافة العربية"، تونس، العدد 36، 1995م، ص 255.
- ⁵³ ظاهر محمد هزاع الزواهره، اللون ودلالته في الشعر، الشعر الأردني أنموذجا، دار حامد، عمان، الأردن، ط1، ص 30.
- ⁵⁴ سورة الكهف، الآية 31.
- ⁵⁵ الأخضر فلوس، حقول البنفسج، المؤسسة الوطنية لكتاب الجزائريين، 1990م، ص 43.
- ⁵⁶ محمد عجينة، موسوعة أساطير العرب، عن الجاهلية ودلالاتها، دار الفرابي، بيروت، ط1، 1994م، ج2، ص 200.
- ⁵⁷ الأخضر فلوس، حقول البنفسج، مرجع سابق، ص 12.
- ⁵⁸ الأخضر فلوس، حقول البنفسج، مرجع سابق، ص 15.
- ⁵⁹ المرجع نفسه، ص 46.
- ⁶⁰ الأخضر ميدني ابن حويلي، الفيض الفني في سيميائية الألوان عند نزار قباني، مجلة دمشق، العدد 3، 2005م، ص 115.
- ⁶¹ ينظر: نصر محمد شحاة، اللون ودلالته في شعر البحري، رسالة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة الأردن، ص 51.
- ⁶² سورة البقرة، الآية 68.
- ⁶³ سورة الروم، الآية 50.
- ⁶⁴ سورة المرسلات، الآية 33.
- ⁶⁵ سورة الزمر، الآية 20.
- ⁶⁶ قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، دار العرب والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2005م، ص 143.
- ⁶⁷ الأخضر فلوس، ديوان حقول البنفسج، مرجع سابق، ص 15.
- ⁶⁸ الأخضر فلوس، ديوان حقول البنفسج، مرجع سابق، ص 21.
- ⁶⁹ المرجع نفسه، ص 43.
- ⁷⁰ المرجع نفسه، ص 42.
- ⁷¹ ينظر: محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1984م، ص 221.

- ⁷² سورة آل عمران، الآية 107.
- ⁷³ سورة الصافات، الآية 46-49.
- ⁷⁴ ينظر: حسين سعيد، الهادي إلى لغة العرب، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1992م، ص13.
- ⁷⁵ الأخضر فلوس، ديوان حقول البنفسج، ص 14.
- ⁷⁶ ينظر: عزوز سعدي سيف، تعبيرية اللون في شعر ابن خفاجة، مذكرة لنيل درجة الماجستير في الأدب القديم، المركز الجامعي العربية بن المهدي، ام البواقي، 2007م، ص 51.
- ⁷⁷ ينظر: ظاهر محمد هزاع الزواهرة، اللون ودلالاته في الشعر، الشعر الأردني أنموذجاً، در الحامد للنشر والتوزيع، ط1، 2008م، ص 77.
- ⁷⁸ المرجع نفسه، ص 94.
- ⁷⁹ سورة البقرة، الآية 186.
- ⁸⁰ الأخضر فلوس، ديوان حقول البنفسج، مرجع سابق، ص 80.
- ⁸¹ المرجع نفسه، ص 82.

قائمة المصادر والمراجع:

✓ القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع، منار للنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1425 هـ.
أولاً: الكتب العربية:

1. ابن منظور، لسان العرب، مادة و- س- م، دار صادر، بيروت، ج15، 2004م.
2. أبو الهلال العسكري، الصناعتين، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1986م.
3. أحمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، جامعة القاهرة، ط2، 1998م.
4. أحمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1982م.
5. أحمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1982م.
6. الأخضر فلوس، ديوان حقول البنفسج، المؤسسة الوطنية لكتاب الجزائريين، 1990م.
7. حسين سعيد، الهادي إلى لغة العرب، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1992م.
8. دوزي رينها، المعجم المفضل بأسماء الملابس عند العرب، ترجمة أكرم فضل، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1971م.
9. سعد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصر، الدار البيضاء، 1985م.
10. شتوان يونس، اللون في شعر ابن زيدون، منشورات جامعة اليرموك، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، إريد، 1999م.
11. صالح قاسم حسين، سايكولوجية إدراك اللون، دار الرشيد، بغداد، 1982م.
12. صليبيا جميل، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، د.ط، ج1، 1982م.
13. طه عبد الرحمان: اللسان والميزان، طبعة المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1998م.

14. ظاهر محمد هزاع الزواهرة، اللون ودلالاته في الشعر، الشعر الأردني أنموذجا، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، 2008م.
15. ظاهر محمد هزاع الزواهرة، اللون ودلالاته في الشعر، الشعر الأردني أنموذجا، دار حامد، عمان، الأردن، ط1، د.ت.
16. ظاهر محمد هزاع الزواهرة، اللون ودلالاته في الشعر " الشعر الأردني " أنموذجا، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008م.
17. عبد العظيم الصغيري، علم الجمال رؤية في التأسيس القرآني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1، (1433هـ/2012م)،
18. علي جعفر العلق، الدلالة المرئية، قراءات في شعر القصيدة الحديثة، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2002م.
19. غريال محمد شفيق وزملاته، الموسوعة العربية الميسرة، دار نهضة لبنان، بيروت، ج2، د.ت.
20. فاتح علاق، في تحليل الخطاب الشعري، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، (1429هـ/2008م).
21. فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2010م.
22. قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق كمال مصطفى، نشر الخانجي، القاهرة، ط3، د.ت.
23. قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، دار العرب والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2005م.
24. قدور عبد الله، سيميائية الصورة، دار الغرب، وهران، الجزائر، د.ط، 2005م.
25. مارك جيميز، ما الجمالية، ترجمة شربل داغر، بيت النهضة، بيروت، ط1، 2009م.
26. محمد عجينة، موسوعة أساطير العرب، عن الجاهلية ودلالاتها، دار الفرابي، بيروت، ط1، 1994م، ج2، ص 200.
27. محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1984م.
28. محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت، ج12، 1973م.
29. يوسف حسن نوفل، الصورة الشعرية واستيحاء الألوان، دار الإتحاد العربي، مصر، ط1، 1405هـ/1985م.
30. يوسف عقيل، المعنى الجمالي، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2008م.
31. يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغبة، الجزائر، د.ط، 2002م.

ثانيا: المقالات:

1. الأخضر ميدني ابن حويلي، الفيض الفني في سيميائية الألوان عند نزار قباني، مجلة دمشق، العدد3، 2005م.

2. جبري شفيق، لغة الألوان، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، 1967م.
3. جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، العدد3، 1997م.
4. الشّعيلي سليمان بن علي، الألوان ودلالاتها في القرآن الكريم، مجلة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، العدد3.
5. عادل فاخوري السمياء عند بيرس، مجلة الدراسات اللغوية، السعودية، العدد6، 1986م.
6. عمر الدقاق، عالم الألوان لدى الطبيعة والإنسان، مجلة المعرفة، العدد57، 1432هـ-2011م.
7. محمد التونسي جكيب، إشكالية مقارنة النص الموازي وتعدد قراءته – عتبة العنوان أنموذجا- ، مجلة جامعة الأقصى، مؤتمر الأدب، العدد1، 2008م.

ثالثا: المداخلات:

1. أحمد عبد السلام وآخرون، الألوان في اللغة العربية، أعمال الملتقى العلمي الدولي "حوليات الجامعة التونسية في خدمة الثقافة العربية"، تونس، العدد36، 1995م.

رابعا: المواقع الإلكترونية:

مليح مراد، الألوان والإنسان، تم الإطلاع عليه يوم: 07-02-2020م، الموقع الإلكتروني:

<http://www.hiramagazine.com/archives/titl/391>

خامسا: الأطروحات:

- عزوز سعيدي سيف، *تعبيرية اللون في شعر ابن خفاجة*، مذكرة لنيل درجة الماجستير في الأدب القديم، المركز الجامعي العربية بن المهدي، أم البواقي، 2007م.
- نصر محمد شحاة، *اللون ودلالته في شعر البحتري*، رسالة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة الأردن.